

تفسير البغوي

فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ

(فكأين) فكم (من قرية أهلكتها) بالتاء هكذا قرأ أهل البصرة ويعقوب ، وقرأ

الآخرون : " أهلكتها " بالنون والألف على التعظيم ، (وهي ظالمة) أي : وأهلها ظالمون

، (فهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها ، (وبئر معطلة) [أي : وكم من

بئر معطلة] متروكة مخلاة عن أهلها (وقصر مشيد) قال قتادة والضحاك ومقاتل : رفيع

طويل ، من قولهم شاد بناءه إذا رفعه . وقال سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء : مجصص ،

من الشيد ، وهو الجص . وقيل : إن البئر المعطلة والقصر المشيد باليمن ، أما القصر فعلى

قلة جبل ، والبئر في سفحه ، ولكل واحد منهما قوم كانوا في نعمة فكفروا فأهلكهم الله

، وبقي البئر والقصر خاليين . وروى أبو روق عن الضحاك : أن هذه البئر كانت بحضرموت

في بلدة يقال لها حضوراء ، وذلك أن أربعة آلاف نفر ممن آمن بصالح ، نجوا من العذاب

، أتوا حضرموت ومعهم صالح فلما حضروه مات صالح ، فسمي حضرموت ، لأن صالحا

لما حضر مات فبنوا حضوراء وقعدوا على هذه البئر وأمروا عليهم رجلا فأقاموا دهرًا

وتناسلوا حتى كثروا ، ثم إنهم عبدوا الأصنام وكفروا فأرسل الله إليهم نبيا يقال له
حنظلة بن صفوان ، كان حمالا فيهم ، فقتلوه في السوق فأهلكهم الله ، وعطلت بئرهم
وخرت قصورهم .